الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
– البويرة –

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -bouira-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الصدمة النفسية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (LMD)

تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

* ناجم صفية.

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر و إهداء

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة، و وفقني في انجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد، ولا يفوتني شكر أساتذة تخصص علم النفس العيادي.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قدسهما القران الكريم، وكانوا مثال التحدي والمثابرة، ومصدرا دعمي والدي الكريمين.

إلى عائلتي، وإلى أخي العزيز الذي كان دعما وسندا لي في مشواري.

وإلى كل من ساعدني من قريب و بعيد.

فهرس المحتويات

شكر وإهداء

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الجانب النظري

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية 07

2- الفرضيات 09

3-أسباب البحث.....09

4-أهداف وأهمية البحث.....09

5-تحديد المفاهيم.....10

الفصل الثاني : الصدمة النفسية (خطة).....13

الفصل الثالث : سرطان الثدي (خطة).....15

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الإجراءات الميدانية

1-المنهج المتبع.....17

2-مجموعة البحث.....17

*شروط انتقاء مجموعة البحث (معايير).....18

*خصائص مجموعة البحث.....18

3-الأدوات والتقنيات المستعملة 18

قائمة المراجع.....20

مقدمـــة:

إن حياة الإنسان مهددة بالمشاكل والضغوطات، والتي قد تنتج عن إصابته بأمراض تؤثر على صحته النفسية، حيث هذه الإصابة تؤدي به إلى الإنتقال من الحالة المستقرة إلى الحالة غير المتزنة، وخصوصا إذا ما تعلق الأمر بمرض مستعصي ومربك للحياة الاعتيادية كمرض السرطان. حيث يتبادر إلى الأذهان من الوهلة الأولى فكرة الموت، وخاصة إذا قلنا سرطان الثدي الذي يصيب المرأة ويهدد أنوثتها وقد يؤدي بها إلى ردود أفعال سيكولوجية، كحالة من الاكتئاب والقلق، فالمرأة تعلم في قرار نفسها أنها الوعاء الذي يحافظ على بقاء النوع فهي المنتجة للحياة وهي وعاء الغريزة الجنسية التي أعطاها المحللون النفسانيون مكانة محورية في توجيه وتحريك السلوك، ففي لحظة الإعلان عن خبر الإصابة بسرطان الثدي وما يحمله هذا المرض من تصورات واعتقادات، كلها تتمحور حول انهيار أسطورة الخلود لينقلب هذا الشعور بالأمان، فيصبح ملخصا في فكرة أنني سأموت حتما والآن، لتؤسس هذه الفكرة لصدمة نفسية تعاش على أنها وضعية تهدد حياة الفرد وتسلبه الأمان (النابلسي1991، ص16).

ولقد حاولت تسليط الضوء على هذه الأفكار، من خلال مشروع بحثي، الذي تناولت جوانبه في فصول **تضم الفصل الأول من الجانب النظري ويشمل:** تحديد إشكالية البحث المدعمة بأفكار ونتائج الدراسات السابقة في مجال الصدمة النفسية وسرطان الثدي، وكذلك تحديد الفرضيات وأهمية وأهداف البحث، ثم تطرقت إلى أسباب اختيار موضوع البحث، والتطرق إلى التعاريف الإجرائية الخاصة بمتغيرات البحث.

أما **الفصل الثاني** أشرت فقط إلى أهم العناوين التي تتعلق بالصدمة النفسية (خطة بحث).

و**الفصل الثالث** اشرت فقط الى أهم العناوين التي تتعلق بسرطان الثدي (خطة بحث).

كما يتضمن **الجانب التطبيقي الفصل الرابع** والذي تطرقت فيه إلى المنهج المتبع، ومجموعة البحث (شروط انتقائها وخصائصها)، وكذا الأدوات والتقنيات المستعملة في البحث.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الإشكالية

مع زيادة نمط الحياة وتعقدها، وزيادة حدة المنافسة والصراع، تفشت الأمراض العضوية وازداد انتشارها، وأصبحت من أمراض العصر، كأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم، وداء السرطان. وإن هذه الأمراض العضوية تنتج ردود أفعال سيكولوجية مختلفة، وبالتالي تغير مجرى حياة المريض على الصعيد النفسي والعضوي. حيث تؤكد هذه الإصابة بالأمراض الصلة الوثيقة بين جسم المريض ونفسه (فاروق السيد عثمان،2001،ص18)، ومن بين هذه الأمراض المعاصرة مرض السرطان، الذي يعتبر مرض العصر، حيث يصيب هذا المرض أي جزء من أجزاء الجسم، ويحدث له انتفاخا وتورما، وتبدأ الخلايا بالتكاثر بشكل غير طبيعي، فهذا الأخير يصيب كلا الجنسين وبنسب عالية (نيكولاس جيمس،2013، ص09)، والسرطان يكون بأنواع، كسرطان الرئة، سرطان الدم، سرطان العظام وغيرها، وسرطان الثدي الذي هو من أكثر السرطانات شيوعا، وخاصة إذا تعلق الأمر بإصابة المرأة به، سواء كانت عازبة أم متزوجة، "ففي كل عام تسجل أكثر من مليون إصابة حول العالم، وتشير الدراسات إلى احتمال إصابة امرأة واحدة من أصل تسع نساء بسرطان الثدي في مرحلة ما من حياتها (مايك ديكسون،2013 ،ص01). إلا انه ولغاية الآن لم يتم الوصول إلى السبب الرئيسي للإصابة به. غير أن هناك العديد من العوامل التي تزيد فرص الإصابة والانتشار، كالعوامل الوراثية، التاريخ المرضي، السن، عدم الإنجاب، بدء الحيض لدى المرأة في سن مبكرة (قبل سن 12 سنة)، أو تأخر انقطاع الحيض، إضافة إلى التعرض للأشعة على مستوى الثدي خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وكذلك عوامل أخرى كالتدخين، شرب الكحول...الخ (الشقران والكركي، 2015، ص 03).

وفي هذا السياق ترى (ray 1980)، أن الثدي من الأجزاء المهمة في جسم المرأة، لأنه يرتبط بممارسة الأنوثة، الأمومة، والرضاعة والممارسة الجنسية، فإصابتها بسرطان الثدي يعتبر حدث مفاجئ ومؤلم لها، مما يشكل لها تهديدا لأنوثتها وأمومتها، فضلا عما قد يترتب على ذلك من أثار نفسية واجتماعية عميقة، قبل بداية العلاج وبعده، نظرا للتشوهات والاختلالات الجسمية التي يخلفها هذا المرض بمختلف طرق علاجه، والتي تتفاوت بين

الاستئصال التام أو الجزئي للثدي، والعلاج الكيميائي وكذا الإشعاع الهرموني...الخ. وفي هذا الصدد أشارت دراسة "جانز" وزملاؤه، إلى أن مريضات سرطان الثدي أقررن عدم مقدرتهن على مواصلة النشاطات البسيطة، وأنهن يعانين انخفاضا في الطاقة، وصعوبة الاندماج في العلاقات الاجتماعية.(احمد عبد الخالق وآخرون،2012)، وبالرغم من هذه الأعراض التي تظهر على المرأة المصابة بسرطان الثدي، إلا أن الإعلان أو سماع خبر الإصابة به، قد يكون بمثابة الحدث النفسي المفاجيء للنساء، خاصة العازبات منهن نظرا لما يمثله الثدي من تصورات نفسية، إجتماعية ووظيفية، فأي مرض أو ورم يصيب هذا العضو الحساس والهام يسبب لها معاناة نفسية وجسدية عميقة وخطيرة.

إن من بين الآثار النفسية الناتجة عن الأمراض العضوية المستعصية الصدمة النفسية، التي تعبر عن حوادث شديدة، مؤلمة ومهددة لحياة الفرد، بحيث تتطلب مجهودا غير عادي لمواجهتها والتكيف مع نتائجها. وحسب (mitchellet everrly,1995)، فالصدمة النفسية هي تلك الحادث الذي يتعرض له الفرد ويخترق الجهاز الدفاعي لديه، مع إمكانية تمزيق حياته بشدة، بحيث ينتج عن هذا الحادث تغيرات في الشخصية أو أمراض عضوية، وتؤدي إلى نشأة الخوف العميق والعجز والرعب، الذي يمكن أن يتطور بفعل مجموعة من العوامل الشخصية، المرضية، البيئية، النفسية...الخ.

إن إصابة المرأة سواء عازبة أم متزوجة بسرطان الثدي، وتعرضها للبتر والعلاج الكيميائي تعتبر أحداثا فجائية غير متوقعة، تتسم بالحدة وتفجر كيان المرأة الإنساني، لما تسببه من تهديد للحياة، بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تسعفها، للتكيف مع هذه الوضعيات الجديدة (عبد الستار،1998،ص120)، إن خطورة الإصابة بهذا المرض قد تشكل فكرة الموت قبل الأوان لدى المصابات، كما أن الألم النفسي الذي يصاحبه يؤدي إلى نقص في تقدير ذواتهن، خاصة العازبات منهن، على اعتبار أنهن يطمحن إلى الزواج والإنجاب والإرضاع، فعملية بتر الثدي وما يرافقها من تغيرات جراء العلاج الكيميائي، يغير من نظرة المصابات لأنفسهن، وصورهن الجسمية، بل يغير نظرتهن للحياة ككل. وفي هذا السياق أوضح (ديان وآخرون،1995) أن المرأة المصابة بسرطان الثدي تواجه بعد الإستئصال تغيرات رئيسية في حياتها، تؤثر على إحساسها بالسعادة، وكذا على علاقتها

بالآخرين، حيث يكون لأسلوب العلاج أثره الواضح على ذلك، فالتلف الناتج عن هذه الجراحة يؤثر على صورة الذات لدى المصابات مما يترتب عليه الشعور بالقلق والألم والمخاوف وانتظار الموت.(هناء احمد شويخ،2007، ص158).

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن سرطان الثدي من الأمراض المهددة لحياة المرأة، وأن الإصابة به حتما تكون له آثار نفسية عليها. وعليه نطرح التساؤل التالي: هل الصدمة النفسية من بين هذه الآثار النفسية التي تعاني منها النساء المصابات بسرطان الثدي ؟

أو بمعنى آخر هل تعاني النساء المصابات بسرطان الثدي من الصدمة النفسية ؟

الفرضية:

تعاني النساء المصابات بسرطان الثدي من صدمة نفسية.

أسباب البحث:

*الحساسية التي يمتاز بها الموضوع رغم تزايد إنتشاره في فئة السيدات.

*محاولة معرفة الحالة النفسية لمريضة سرطان الثدي، ومعاناتها المرضية.

*محاولة معرفة أسباب الإصابة بسرطان الثدي.

*وجود دافع ذاتي أدى بي إلى القيام بالدراسة حول هذا المرض.

أهمية وأهداف البحث:

تحتل المرأة مكانة هامة في المجتمع، وكذا في أسرتها فهي دائما تسعى للاهتمام بمظهرها الخارجي، وإن أي مرض يصيبها وخاصة سرطان الثدي يحدث لها تغيرات

فيزيولوجية ونفسية تؤثر على حياتها، وعلاقاتها المختلفة ومن هنا تكمن أهداف وأهمية الدراسة فيما يلي:

*الكشف عن مدى تأثير الصدمة النفسية على النساء المصابات بسرطان الثدي.

*معرفة مستوى الصدمة النفسية لدى النساء المصابات.

*معرفة مختلف الآثار النفسية الناتجة عن الصدمة، والتغيرات التي تطرأ على حياة المريضات.

*توعية الأفراد بخطورة هذا المرض، والانعكاسات الناجمة عنه، خاصة لما شهده من تزايد في الانتشار.

* لفت الانتباه لضرورة الاهتمام بالجانب النفسي لهذه العينة من قبل المسؤولين عن تقديم الرعاية الصحية، والأخصائيين النفسانيين، وحتى الناس، للتكفل وتقديم الدعم ومساعدة الحالات على التكيف مع المرض ومعايشته.

* تبيان أن مريضات السرطان يواجهن عددا من الأعراض الجسمية، والآثار الجانبية المتعلقة بالمرض وعلاجه، والتي بدورها تؤثر على جودة الحياة وتزيد من خطورة القلق والإكتئاب لديهن.

تحديد المفاهيم:

أولا: الصدمة النفسية:

+**اصطلاحا** : مصطلح الصدمة النفسية في ميدان علم النفس يستعمل للدلالة على ظاهرة اختراق وكسر للنفس، عن طريق مؤثرات عنيفة وقوية.

كما أطلق "فرويد" اسم الصدمة النفسية على نوع الخبرة المفرطة لإثارة الجهاز النفسي، وفي وقت قصير جدا بحيث لا يستطيع احتمالها فيتداعى لها بالأعراض العصابية أو الذهانية.(عبد المنعم حنفي، 1995، ص316).

و عرف Bergeret الصدمة النفسية على أنها تجربة غياب الإسعافات في أجزاء الأنا، الذي ينبغي أن يواجه تراكم الإثارات المعتبرة، سواء كان مصدرها داخلي أو خارجي، حيث لا يمكن التحكم فيها.(Bergeret,1982,p236).

+**إجرائيا:** هي الدرجة التي نتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس كرب مابعد الصدمة "دافيسون"، على النساء المصابات بسرطان الثدي.

ثانيا: سرطان الثدي:

+**اصطلاحا:** هو عبارة عن ورم يتشكل في الثدي يتكون من خلال نمو و تكاثر بشكل غير منتظم وعشوائي، تغزو هذه الكتلة الورمية محيطها وتستطيع الإنتقال إلى الدم أو السائل اللمفاوي، وعبرهما إلى أماكن متعددة في الجسم، وقد تستقر في بعضها وتسبب ما تسميه انتشارا.

تكبر هذه الأورام الخبيثة موضعيا فيزيد حجمها، وهي قادرة على التكاثر دون أن يسيطر عليها الجسم(كمال بوزيد، 2003، ص4و5).

+**إجرائيا:** هو إصابة النساء(العازبات والمتزوجات) بالسرطان على مستوى الثدي، واللاتي يخضعن للعلاج الكيميائي بمركز مكافحة السرطان.

الفصل الثاني: الصدمة النفسية

الفصل الثاني: الصدمة النفسية:

تمهيد

الصدمة النفسية

تعريف الصدمة النفسية

النظريات المفسرة للصدمة النفسية

أسباب الصدمة النفسية

أنواع الصدمة النفسية

أعراض الصدمة النفسية

تشخيص الصدمة النفسية

علاج الصدمة النفسية

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: سرطان الثدي

الفصل الثالث: سرطان الثدي:

تمهيد

أولا: السرطان

تعريف السرطان

أسباب السرطان

أنواع السرطان

علاج السرطان

ثانيا: سرطان الثدي

تكوين الثدي التشريحي و أورامه

تعريف سرطان الثدي

مراحل و أنواع سرطان الثدي

أسباب سرطان الثدي

أعراض سرطان الثدي

تشخيص سرطان الثدي

علاج سرطان الثدي

خلاصة الفصل

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع الإجراءات الميدانية

***المنهج:**

يشير لاجاش D.Lagache إلى المنهج بأنه الطريقة أو الأسلوب أو التنظيم، ونجد المعنى الإشتقاقي الأصلي لكلمة المنهج يتمثل في الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب، فالمنهج إذا هو الطريقة والإجراءات التي يتبعها الباحث العلمي، وتنحصر في دراسة حالة والدراسة الارتباطية والدراسة المعيارية والدراسة التجريبية(W.Huber,1993,p38).

وفي بحثنا هذا تم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي (العيادي) القائم على دراسة الحالة، كونه يدرس الحالات الفردية بصفة معمقة، وبطريقة علمية وموضوعية، بحيث يسمح لنا بمعرفة الواقع النفسي للنساء المصابات بسرطان الثدي، والتعمق أكثر في حالتهن، ومعرفة كل الجوانب النفسية والمرضية.

فالمنهج الإكلينيكي يعد الإمكانية الوحيدة في الدراسة الفردية، خاصة في علم النفس المرضي، ويعتمد في بناء شخصيته على قواعد ناتجة عن ملاحظات الفاحص نفسه، أو عن ملاحظات فاحصين آخرين توصلوا إلى نفس النتائج. (P.Pichot ET JDelay.1969 ,p1).

***مجموعة البحث:**

مجموعة البحث أو عينة البحث، هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، وتتوفر على نفس خصائصه، ولأنه يستحيل في الكثير من الأحيان إجراء الدراسة على المجتمع ككل، فإن الهدف من اختيار العينة، يتمثل في الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، إذ يسمح لنا بالحصول على البيانات والمعلومات بأقل تكلفة وأقصر مدة.

(ذوقان، 2003، ص 195).

واعتمدت في بحثي على ثلاث حالات من النساء المصابات بسرطان الثدي، المتواجدات بمركز مكافحة السرطان، اخترنا الحالات بطريقة قصدية حيث تم اختيار هذه العينة على حسب المعايير التالية:

+معايير اختيار العينة:

-**معيار المرض:** سرطان الثدي.

-**معيار الجنس:** أنثى.

-**معيار السن:** من (25-50) سنة.

-**معيار جراحي:** متعرضات لبتر الثدي.

-**تاريخ اكتشاف المرض:** اقل من سنة.

-**معيار علاجي:** يزاولون العلاج الكيميائي.

+خصائص مجموعة البحث:

-**الحالة الاجتماعية:** متزوجة – عازبة.

-**المستوى الاقتصادي:** متوسط.

-**السوابق المرضية:** هناك إمرأة من بينهم عائلتها تحمل نفس المرض.

-**المستوى التعليمي:** ثانوي – جامعي.

***أدوات البحث:**

+**الملاحظة العيادية:** هي وسيلة يستخدمها الباحث العيادي في اكتسابه للخبرات والمعلومات، حيث نجد الباحث يلاحظ بإتباعه منهج معين، ويجعل من ملاحظته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة. (ذوقان عبيدات، ترجمة سهيلة أبو سيد،2002،ص79).

ويعرف **ربحي مصطفى** الملاحظة على أنها عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر أحدهما الباحث، والأخر المستجيب أو المبحوث. (ربحي مصطفى، 200، ص02).

حيث نعتمد في بحثنا على ملاحظة سلوكات المريضات، كذلك ملامحهن، حركاتهن.

+**المقابلة العيادية:** هي الطريقة التي نلجأ إليها عادة للحكم على شخصيات الأفراد حكم سريعا شاملا، عن طريق التحدث معهم ومقابلتهم بشكل مباشر. (سهير كامل احمد، 2002، ص33).

+**المقابلة العيادية النصف موجهة:** هي التي تعتمد على قدرات الأخصائي الذي يقوم بها، من خلال خلق جو ملائم من الثقة المتبادلة و المشجعة من اجل التفاعل الايجابي و المستقل، كما تعتمد على شخصية الأخصائي النفسي و خبرته.(رجاء محمود أبو علام،2001، ص 427).

+**مقياس دافيسون TRAUMA DAVISON** : هو مقياس لقياس درجة الصدمة النفسية، يتكون من 17 بند، تماثل الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكي (**APA**)، يتم تقسيم بنود المقياس إلى 3 مقاييس فرعية هي:

01- مقياس إستعادة الخبرة الصادمة: يشمل 5 بنود (1، 2، 3، 4، 17).
02- مقياس تجنب الخبرة الصادمة: يشمل 7 بنود (5، 6، 7، 8، 9، 10، 11).
03- مقياس الإستثارة: يشمل 5 بنود (12، 13، 14، 15، 16).

ويتم حساب عدد النقاط على مقياس مكون من 5 نقاط (0-4) ، ويكون سؤال المفحوص عن الأعراض في الأسبوع المنصرم، ويكون مجموع درجات المقياس 153 نقطة.

نستعمل هذا المقياس لمعرفة إن كانت المصابات بسرطان الثدي يعانين من الصدمة النفسية، وكذا درجتها.

قائمة المراجع:

*احمد عبد الخالق و آخرون، 2012/12/24، معنى الحياة و حب الحياة لدى مجموعات مختلفة من مريضات السرطان، دراسة مقارنة، اطلاع مباشر.

*إبراهيم عبد الستار، 1998، الاكتئاب، اضطراب العصر الحديث عالم المعرفة، الكويت.

*حنان الشقران و ياسمين رافع الكركي، 2015، الدعم الاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 12، العدد 1، الأردن.

*رجاء محمود أبو علام، 2001، مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، دار النشر للجمعيات، مصر، ط1.

*سهير كامل احمد،2000، علم النفس الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ب ط، الإسكندرية، القاهرة.

*عبد المنعم حنفي، 1997، موسوعة الطب النفسي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

*فاروق السيد عثمان، 2001، القلق و إدارة الضغوط النفسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

*مايك ديكسون، ترجمة هنادي مزبودي، 2013،سرطان الثدي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية KACST، الرياض، ط1.

*محمد احمد النابلسي(1991)، الصدمة النفسية علم نفس الحروب و الكوارث، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

*نيكولاس جيمس، ترجمة أسامة فاروق حسن،2013،السرطان- مقدمة صغيرة جدا-، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة.

*هناء احمد شويخ،2007، أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية، ط1، ايتراك للطباعة و النشر، القاهرة، مصر.

ملخص الدراسة:

+المذكرة بعنوان: الصدمة النفسية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي.

+وقد تم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: هل تعاني النساء المصابات بسرطان الثدي من الصدمة النفسية ؟

+فكانت الفرضية كالتالي: تعاني النساء المصابات بسرطان الثدي من الصدمة النفسية.

+أما فيما يخص أسباب الدراسة فكان السبب الهام هو محاولة معرفة حجم المعاناة النفسية للمصابات بسرطان الثدي، وكذا مختلف الإضطرابات النفسية المتعلقة به.

+هدف الدراسة هو التركيز على محاولة إثبات أن المصابات بسرطان الثدي يعانين من الصدمة النفسية، ومستواها لدى هذه الفئة.

+أما مجموعة البحث في هذه الدراسة عبارة عن 3 حالات يعانين من سرطان الثدي، اللواتي بترت أثداؤهن، وخضعن للعلاج الكيميائي، أعمارهن من 25-50 سنة.

+ومنه فإن المنهج المتبع هو المنهج الإكلينيكي القائم على دراسة الحالة، الذي يعتمد على الملاحظة المعمقة، المقابلة، وهو المنهج الملائم لخصوصيات بحثي.

+الأدوات المستعملة: الملاحظة، المقابلة، مقياس دافيسون لقياس الصدمة النفسية.